منظمة
الصحة العالمية

المجلس التنفيذي
الدورة الثامنة عشرة بعد المائة
البند ٥-٥ من جدول الأعمال المؤقت

م ت١١٨/١٥
٢٥ أيار/ مايو ٢٠٠٦
EB118/15

التكنولوجيات الصحية الأساسية

تقرير من الأمانة

١- التكنولوجيات الصحية هي جميع الموارد المستخدمة من أجل تلبية الاحتياجات الصحية للأصحاء والمرضى، سواء أكانت احتياجات فردية أم عامة، بما في ذلك الأدوية والخدمات والمعدات الطبية والإجراءات الطبية والنماذج التنظيمية ودعم النظم المستخدمة.

٢- وتعتبر التكنولوجيات الصحية أمراً أساسياً عندما تسهم بشكل حاسم في بلوغ المرامي الصحية ذات الصلة بالتنمية والمتفق عليها دولياً، بما فيها المرامي التي ترد في الإعلان بشأن الألفية، وعندما يجري تكييفها، عن طريق عملية ديناميكية، مع احتياجات الدول الأعضاء وأوضاعها الوبائية والسكانية والثقافية والأخلاقية والقانونية والاقتصادية. ويجب أن تكون هذه التكنولوجيات مأمونة وفعالة ومسندة بالبينات كما يجب أن تكون متطابقة مع المعايير الوطنية والدولية؛ وهي تؤلف عناصر أساسية من عناصر النظم الصحية، وتشكل، من أبسطها إلى أكثرها تعقداً، حجر الزاوية في خدمات الرعاية الطبية، حيث تتيح تقديم خدمات الوقاية والتشخيص والعلاج والتأهيل.

٣- ويستثمر قدر كبير من الأموال المنفقة على التطورات الجديدة في مجال الصحة في جميع أنحاء العالم في الحصول على التكنولوجيات التي يستخدم العديد منها في نظم الرعاية الصحية الأولية. ولقد أبلغت اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة التابعة لمنظمة الصحة العالمية بأن الاستثمار الذي تقوم به الدول النامية في بناء خدمات الرعاية الصحية الأساسية، بما في ذلك استخدام تكنولوجيات صحية مأمونة وموثوقة، سيعود بفوائد صحية كبرى.[١]

٤- واستخدام الدول الأعضاء للتكنولوجيات الصحية الأساسية يعني أيضاً ضمان توافر منتجات فعالة ومأمونة واستخدامها استخداماً صحيحاً وضمان إيتاء خدمات جيدة النوعية من قبل موظفين حاصلين على التدريب اللازم.

---

١ *Macroeconomics and Health: investing in health for economic development*. Geneva, World Health Organization, 2001.

الحاجة إلى التكنولوجيات الصحية

٥- يعيش عدد كبير من سكان العالم في فقر وهم لا يستفيدون الاستفادة المثلى من الحلول الصحية التي تتيحها التكنولوجيات المأمونة الموثوقة. ولكن التكنولوجيات الصحية الأساسية تسهم بشكل حيوي في ردم الهوة بين البلدان الفقيرة والبلدان الغنية وفي الحد من اللامساواة داخل البلدان.

٦- وكثيراً ما تخفق التكنولوجيات الصحية في مطابقة معايير الجودة، وهي ليست مناسبة دائمة للبلدان المحدودة الموارد. كما يواجه العديد من البرامج الوطنية مشاكل إضافية كنقص شبكات الرعاية وضعف السلطات التنظيمية. ثم إن غياب الهياكل الأساسية الكافية واستخدام معدات غير مناسبة وسيئة الصيانة، فضلاً عن عدم وجود موارد بشرية كافية، كلها عوامل تؤدي إلى تفاقم حالات الغبن.

٧- وعلى الرغم من إنفاق ملايين الدولارات سنوياً على مجموعة واسعة من المعدات الطبية، فإن معظم البلدان لم تقر إلى الآن بأن تقييم وإدارة التكنولوجيات الصحية يشكل جزءاً متكاملاً من السياسات العمومية. كما أن ٩٥٪ تقريباً من التكنولوجيات الطبية في البلدان النامية هي تكنولوجيات مستوردة وهي غير ملائمة لاحتياجات نظمها الصحية الوطنية.

٨- ولقد حثت فرقة عمل مشروع الألفية المعنية بصحة الطفل وصحة الأم على إجراء تغييرات هيكلية في النظم الصحية من أجل زيادة الموارد المرصودة للمناطق التي لا تحصل على خدمات كافية بغية بلوغ المرامي الإنمائية للألفية. وفي البلدان النامية يفتقر العديد من المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية في المناطق الريفية إلى الأخصائيين المدربين والموارد اللازمة لإيتاء الرعاية الأساسية لعلاج بعض الحالات التي قد تؤدي إلى الوفاة. وفي كل سنة يتوفى ما لا يقل عن ٥ ملايين شخص نتيجة للإصابات - أي ما يقارب عشر الحالات - كما يحصل عشرات الملايين من الناس على خدمات الرعاية الطارئة. وفي كل سنة، هناك نحو ٥٠٠ ٠٠٠ من النساء اللائي يقضين نحبهن بسبب مضاعفات ناجمة عن الحمل. ويمكن تجنب الكثير من الوفيات وحالات العجز عن طريق تحسين الاستفادة من الإجراءات السريرية التي يمكن لخدمات الرعاية الصحية تقديمها لو توفر لها موظفون مدربون ومعدات ملائمة للاحتياجات المحلية وتكنولوجيات مناسبة.

٩- وتمكن أساليب مثل الصحة الإلكترونية والتطبيب عن بعد من تزويد خدمات الرعاية الصحية في المناطق النائية والمعزولة بالخدمات التخصصية، مما يؤدي إلى تحسن كبير في تشخيص الأمراض وعلاج المرضى ويساعد على الحد من عزلة المهنيين الصحيين. كما تساعد نظم رعاية المرضى المحوسبة على زيادة جودة الخدمات، إلى جانب كونها نظماً ذات مردودية وأهمية اجتماعية بالغة. ويمكن أيضاً توجيه وسائل التعلم عن بعد المعدة لاستخدام المهنيين الصحيين وعامة الجمهور إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية عن طريق البوابات الإلكترونية المعدة للجمهور والأقراص المدمجة والمنتجات المصممة خصيصاً لأغراض التعليم عن بعد.

التحديات المطروحة

١٠- يكمن التحدي الرئيسي في تحسين الصحة والحد من المراضة والوفيات من خلال إتاحة التكنولوجيات الصحية الأساسية ضمن النظم الصحية واستخدامها على نحو مأمون. ويعتبر الحصول على التكنولوجيات الصحية المأمونة والزهيدة التكلفة أمراً حيوياً يسمح للبلدان بتلبية توقعات سكانها وضمان العدالة في ما يتعلق بالمساهمات المالية.

١١- وكثيراً ما يؤلف نقص الموظفين الطبيين المدربين عائقاً يحول دون إيتاء خدمات الرعاية الصحية بشكل فعال. ففي بعض البلدان يضطر الممرضون والتقنيون الصحيون وغيرهم من الموظفين الصحيين إلى أداء أدوار يكلف الأطباء بأدائها في أماكن أخرى. وهذا الأمر يزيد من أهمية اختيار التكنولوجيات الصحية وفقاً لاحتياجات المرضى الأساسية وحسب مستوى الخدمات التي يمكن للموارد البشرية المتاحة إيتاؤها. كما أن هناك حاجة لتوسيع نطاق التعاون ما بين التخصصات من أجل تقييم التكنولوجيات الصحية الأساسية.

١٢- ولابد من وجود اهتمام متواصل بضمان استدامة الخدمات والمحافظة على إمكانية الحصول على التكنولوجيات الصحية. وهناك في العالم النامي ككل ما بين ٤٠٪ و٦٠٪ من المعدات الطبية التي يتعذّر استخدامها، لا لأسباب تتعلق بنقص الموارد المالية فحسب، بل ولغياب السياسات الخاصة بالصيانة وتأمين الموظفين المدربين أيضاً.

١٣- وثمة تكنولوجيات صحية ينطوي استخدامها على بعض المخاطر على صحة المرضى وعلى العاملين الصحيين والناس عموماً. وضمان نوعية التكنولوجيات ومأمونيتها وفعاليتها يقتضي اتباع طرائق صناعية وممارسات تنظيمية جيدة، فضلاً عن الترصد الذي يسبق عملية البيع ويعقبها، إلى جانب التدابير اللازمة لتقييد استعمالها بشكل غير مناسب وبالاستعانة بأساليب الترصد التكنولوجي.

١٤- وينبغي أن يتم تحديد شراء التكنولوجيات الصحية الأساسية واستخدامها وفقاً لاحتياجات المرضى واستناداً إلى أفضل البينات المتاحة، وليس نتيجة للضغط الذي يفرضه التطور التكنولوجي أو قوى السوق.

الفرص المتاحة

١٥- يتيح تحسين الترصد فرصة لتوجيه استخدام التكنولوجيات الصحية حيثما يوجد نقص في الأجهزة التنظيمية. كما تستلزم الأجهزة الطبية القيام بترصد الآثار الضائرة بنفس الأسلوب المتبع في رصد الأدوية واللقاحات. وتكنولوجيات الترصد هي تكنولوجيات الغرض منها تحسين المنتجات وتوقي تلك الآثار الضائرة. ولقد ساعد تطبيق التكنولوجيات الحديثة أو الاستعمال الأمثل للتكنولوجيات القائمة في البيئات الشحيحة الموارد على تشجيع الإبداع وعلى إيجاد ثقافة صون الموارد وتحسين إدارتها. وفي بعض الحالات تم تطبيق هذه النُهج على الصعيد العالمي فيما بعد. والمعلومات التي تنتجها بعض الدول الأعضاء أو المراكز المتعاونة مع المنظمة قد تكون معلومات مفيدة يمكن تطبيقها في تلك البيئات حيث يمكن تقاسمها عن طريق تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

الخطوات التالية

١٦- حتى يتسنى استخدام التكنولوجيات الاستخدام الأمثل في النظم الصحية، لابد من تحديد الاحتياجات من المكونات الفرعية العملية لكي يتسنى تحديد مستويات مأمونية الخدمات وموثوقيتها على أساس التكنولوجيات المتاحة. وينبغي لهذه المكونات الفرعية أن تشتمل على عناصر مثل الفعالية والنوعية والمأمونية والتوافر والمتاحية، مع مراعاة المقاييس والمعايير والدلائل التي تتيحها منظمة الصحة العالمية، مثلاً.

١٧- وعلى البلدان أن تقر بدور التكنولوجيات الصحية الأساسية في البرامج الرأسية والأفقية وأن تخطط استخدامها في إطار نهجها القطاعي. ولكن، ولضمان فعالية استخدامها، يجب تكييف التكنولوجيات الصحية للسياق الوطني وليس مجرد تقليد الغير فحسب.

١٨- وينبغي إعطاء الأولوية لمسألة تعزيز وتوسيع المؤسسات التي تعمل على تطوير التآزر بين البحـوث البيولوجية الطبية والتعليم والممارسة.

١٩- وعند تقييم التقدم المحقق في استخدام التكنولوجيات الصحية ينبغي مراعاة المعطيات الوبائية والسكانية الأساسية للبلد؛ واحتياجاته في مجال التكنولوجيات الصحية؛ ومؤشرات توافر التكنولوجيات؛ والمعدات المتاحة في وحدات الرعاية الصحية؛ وتطبيقات التكنولوجيات واستخداماتها؛ والقدرة على تدريب المـوارد البـشرية المتخصصة؛ والموارد المتاحة لتطبيق التكنولوجيات الصحية وتطويرها في مراحل لاحقة.

٢٠- وللتصدي للمشكلات الراهنة وتحسين استخدام التكنولوجيات الصحية الأساسية، تتجه النية إلى تحديث الدلائل التقييسية وتحديد المواصفات وإعداد مواد تدريبية على استخدام التكنولوجيـات الـصحية الأساسـية، وتعزيز الآليات اللازمة لجمع المعطيات وتوزيعها على الدول الأعضاء بصورة فعالة؛ ووضع الآليات اللازمة للمحافظة على القدرة المنشأة والتدريب وتوسيعهما في كافة المجالات ذات الـصلة بالتكنولوجيـات الـصحية الأساسية، بما في ذلك اعتماد الممارسات السريرية الجيدة.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٢١- ستتولى إحدى الدول الأعضاء إعداد مشروع قرار أثناء الدورة.

= = =